

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وبرع فى الروع والديانة وتماسك عن الدنيا عفافا وما تماسك التماسا بأهلها والتفافا
فاعتقل النهى وتنقل فى مراتبها حتى استقر فيها فى السها وعطل أيام الشباب ومطل فيها
سعاد وزينب والرباب إلا ساعات وقفها على المدام وعطفها الى الندام حتى تخلق عن ذلك
واترك وأدرك من المعلومات ما أدرك وتعرى من الشبهات وسرى الى الرشده مستيقظا من تلك
السنوات وله تصرف فى شتى الفنون وتقدم فى معرفة المفروض والمسنون وأما الأدب فلم يجاره
فى ميدانه أحد ولا استولى على إحسانه فيه حصر ولا حد وجده أبو الحجاج الأعلام هو خلد منه
ما خلد ومنه تقلد ما تقلد وقد أثبت لأبي الفضل هذا ما يسقيك ماء الإحسان زلالا ويريك سحر
البيان حللا فمن ذلك ما كتب به الي وقد مررت على شنت مرية بعدما رحل عنها وانتقل واعتقل
من نوانا وبيننا ما عتقل وشنت مرية هذه داره وبها كمل هلاله وإبداره وفيها استقضى وشيم
مضاؤه وانتضى فالتقينا بها على ظهر وتعاطينا ذكر ذلك الدهر فجددت من شوقه ما كان قد شب
عن طوقه فرامني على الإقامة وسامني على ذلك بكل كرامة فأبيت إلا النوى وانثنت عن الثوا
فودعني ودفع الي تلك القطعة حين شيعني .

- (بشراي أطلعت السعود على ... آفاق أنسي بدرها كمالا) .
- (وكسا أديم الأرض منه سنا ... فكست بسائطها به حللا) .
- (إليه أبا نصر وكم زمن ... قصر ادكارك عندي الأملأ) .
- (هل تذكرن والعهد يخجلني ... هل تذكرن أيامنا الأولا) .
- (أيام نعثر فى أعنتنا ... ونجر من أبردانا خيلا) .
- (ونحل روض الأنس مؤتنفا ... وتحل شمس مرادنا الحملا)